

﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللّهُ قَوْماً كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ
وَجَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

القرآن الكريم (ال عمران : 86)

ذو الحجة 1432هـ
تشرين الثاني 2011م

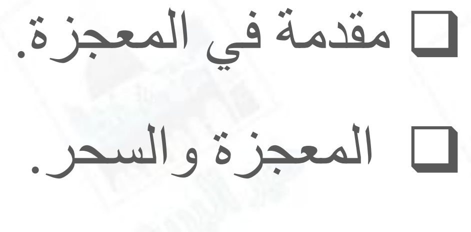




محتويات

هذه نبذة مبسطة عن المعجزة التي يثبت بها الأنبياء صدق نبوتهم، ونلقي من خلالها نظرة عامة حول هذا الموضوع، وذلك من خلال الآتي:





- ❑ مقدمة في المعجزة.
- ❑ المعجزة والسحر.



- ❑ المعجزة والكرامة.



- ❑ المعجزة والاختراع العلمي.

مقدمة في المعجزة



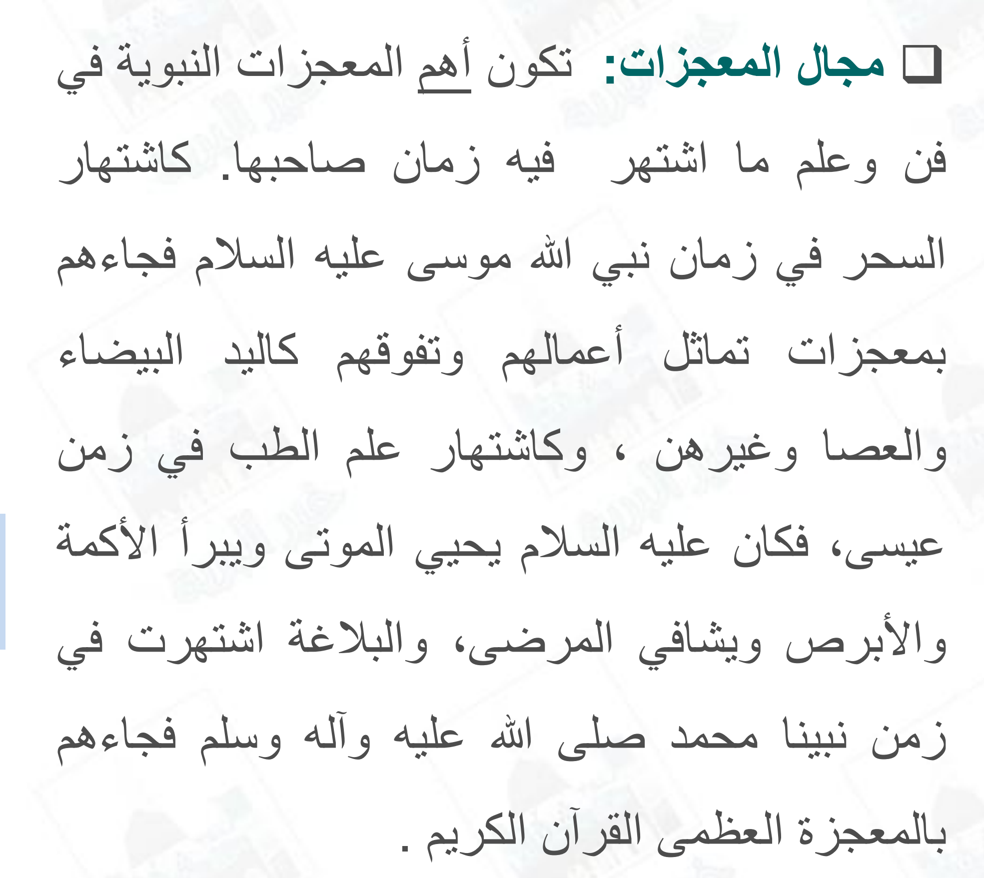
❑ **التعريف:** المعجزة هي الإتيان بالأمر الخارق للمعتاد من الأسباب الغير معروفة ومقترنة بدعوى النبوة وعدم إمكان معارضته وإبطاله.

❑ **الكيفية:** تكون المعجزة بعلل وأسباب يعلمها الله ويُعلمها الله لنبيه أو يقيمها له ملائكة موكلون بها ، وإن خفيت علينا عللها وأسبابها وحسبناها خارقة للعادة.





مقدمة في المعجزة تابع 1



❑ **مجال المعجزات:** تكون <u>أهم</u> المعجزات النبوية في فن وعلم ما اشتهر فيه زمان صاحبها. كاشتهار السحر في زمان نبي الله موسى عليه السلام فجاءهم بمعجزات تماثل أعمالهم وتفوقهم كاليد البيضاء والعصا وغيرهن ، وكاشتهار علم الطب في زمن عيسى، فكان عليه السلام يحيي الموتى ويبرأ الأكمة والأبرص ويشافي المرضى، والبلاغة اشتهرت في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فجاءهم بالمعجزة العظمى القرآن الكريم .



معجزات المسيح في الإنجيل والقرآن الكريم

مقدمة في المعجزة تابع 2





❑ **الحدود:** بعض المعجزات تكون خالدة كالقرآن الكريم ، وبعضها تختص بزمان محدود، وبعضها من الإخبار بالمغيبات وتحققها بعد حين ولو بعد زمان حياته ، ومعاجز الأنبياء تناقلتها الأخبار والأمم ، وبعضها لها آثر باقية كما حكي عن سفينة نوح ووجودها في جبال تركية مع ألواح نقش عليها أسماء أهل البيت عليهم السلام، وهكذا توجد آثار عاد وثمود.

هل المعجزات من الأساطير؟



ظهر في الآونة الأخرى أقوام كذبت بجميع معجزات الأنبياء واعتبرتها من الأساطير المختلقة.

هذه العبارة تستوجب استغراب والتعجب من تكذيب المعجزات للأمور التالية:

1- المعجزة من خالق الكون يظهرها على يد أنبياء عليهم السلام.

2- إثبات التاريخي للتصديق القلبي للكفار المعاصرين للواقعة المعجزة.

3- الاعتراض الحقيقي ليس من باب استحالة واقع المعجزات إنما من باب الاعتراض عن منهج الحق.



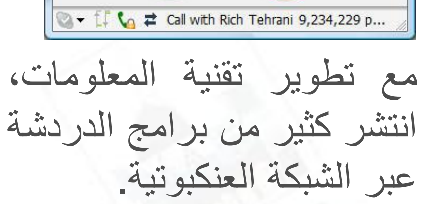


هل المعجزات من الأساطير؟ تابع 1

- ❑ **إثبات التاريخي للتصديق القلبي للكفار المعاصرين للواقعة المعجزة:**

كيف كذبت المعجزات السابقة وقد شاهد الكفار المعجزات قبل المؤمنين. ولكن مثل هؤلاء القوم جحدوا بالأمس ما امنوا به اليوم وشاهدوه، مثال: صعود القمر، سفر ببعض ساعات إلى إي مكان، ومشاهدة الصور المذاعة من مكان بعيد، واتصال المباشر بالصوت والصور من أقاصي الأرض.




مع تطوير تقنية المعلومات، انتشر كثير من برامج الدردشة عبر الشبكة العنكبوتية.



هل المعجزات من الأساطير؟ تابع 2

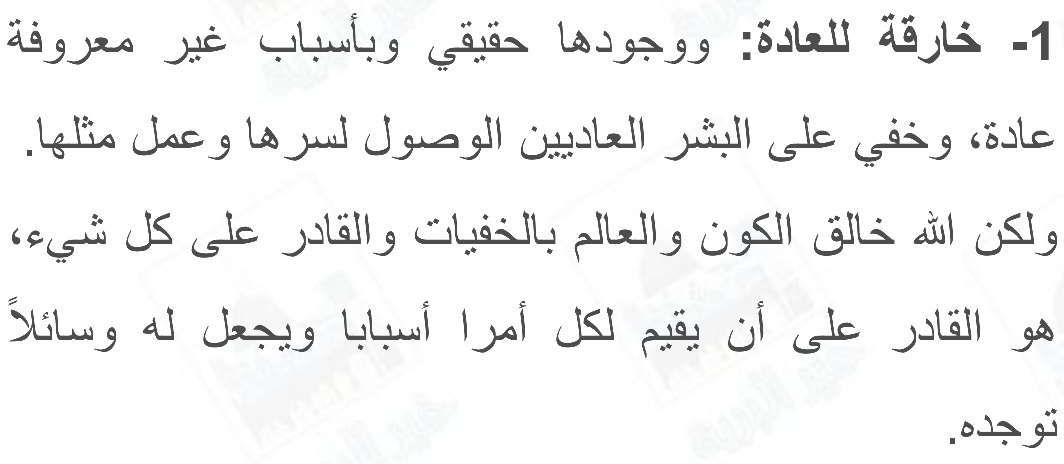
- **الاعتراض الحقيقي ليس من باب استحالة واقع المعجزات إنما من باب الاعتراض عن منهج الحق.**

جاء تكذيب المعجزات من باب الإعراض عن منهج الحق وإلا فليحاجونا به وقد ذكر الله خبرهم بمنتهي الدقة فيقول تعالى ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آَيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ (يوسف: 105). ولم تذكر الآية وهم غافلون وإنما قال تعالى ﴿ وهم معرضون ﴾ أي بعد أن تبين لهم أنه حق فأعرضوا عنه. مثلا معجزة إنشقاق القمر للنبي محمد صلى الله عليه واله وسلم نقل إلينا بالخبر الصحيح أنه حق وجاء في وكالات الفضاء العالمية ان القمر انشق من فترة ليس ببعيدة وثم التحم ولكن اللادينين كذبوا كعادتهم ان شق القمر لمحمد وقالوا ان مكان الالتحام إنما جاء من عوامل التعرية أو أخدود وما إلى ذلك من أمور لو تفقهوا لتبين لهم أنها تناسب ما ثبت ذكره إلا أنهم لا يرضون بذلك ويعتمون عليه بكل قوة بعد أن تبين لهم.

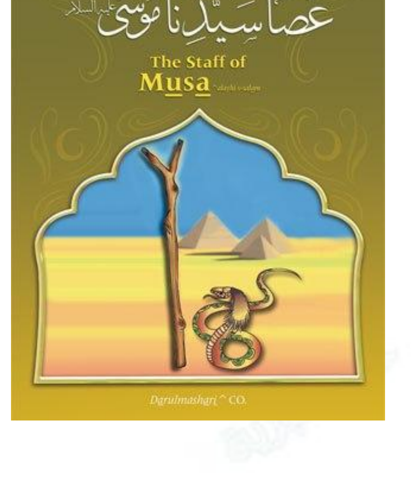
شروط المعجزة



يجب أن تكون:



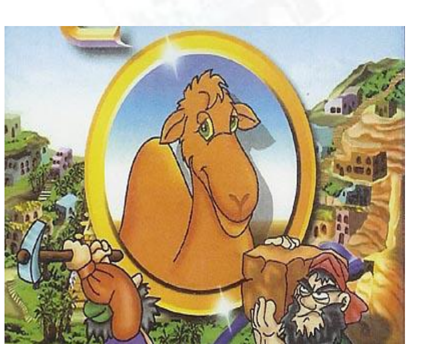
1- خارقة للعادة: ووجودها حقيقي وبأسباب غير معروفة عادة، وخفي على البشر العاديين الوصول لسرها وعمل مثلها. ولكن الله خالق الكون والعالم بالخفيات والقادر على كل شيء، هو القادر على أن يقيم لكل أمرا أسبابا ويجعل له وسائلاً توجده.



2- مقترنة بالتحدي: أن تكون المعجزة للنبي مقرونة بالتحدي لتأييد دعوة النبي ، وإلا إذا لم تكون مقرونة بالتحدي فهي كرامة مثل الرزق الذي أعطي لمريم عليها السلام ابتداء من غير تحدي لأحد فقط لبيان فضلها ، مع عدم إمكان إتيان الناس مثلها وعدم القدرة بمعارضتها فهي تفضل من غير تحدي لأحد.



شروط المعجزة تابع 1



ناقة النبي
صالح عليه السلام

3- لا تكون من تعليم وتدريب: بحيث يمكن لغيره لو تمرن من إتيانها ، كما ويجب أن يمكن النبي من عمل غيرها من المعجزات بإذن الله وتأييد، وحسب الضرورة التي بها يمكنه أن يثبت بها دينه وتوجيه الناس لله تعالى.

4- التأييد من الله سبحانه وتعالى: أن يكون الغرض من إتيانها دعم دعوة النبي وتأييد منزلته عند الله القادر على كل شيء ، وتساعد على دعوة الناس لمبادئ النبي وعقائده .

5- اتفاقية القول بالفعل: يجب أن يكون ما يقوله النبي فيما سوف يأتي به من المعجزة مطابق لقوله - لا يقول شيء ويحصل شيء آخر مثل مسيلمة الكذاب تفل في بئر قليلة الماء ليزيده فغار جميع مائه ونشف.

شروط المعجزة تابع 2



هناك كثير من أفعال الأنبياء الخارقة للعادة لا تنطبق عليها بعض شروط المعجزة السابقة ولكن يعتبرها العلماء من المعجزات الأنبياء عليهم السلام.

من أشهر تلك المعجزات:

- **نجاة أبو الأنبياء- النبي إبراهيم عليه السلام من نار قومه.**
- **مكوث النبي يونس عليه السلام فترة في بطن الحوت بدون طعام.**

قال تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ * فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (الصافات: 142- 144).

- **الإسراء والمعراج لنبي محمد** صلى الله عليه واله وسلم: المعجزة المشوار إليها في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ (الإسراء، 1).



القدس، فلسطين:
الصخرة التي عرج من عليها رسول الله محمد – صلى الله عليه واله وسلم - في المسجد الأقصى.



أهم معجزات النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم



هي الخوارق الإلهية التي جرت على يد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وقد كانت شاهدة على حقيقة نبوّته التي كانت صدق مبعوثتيه ، ومصدّقةً لرسالته ، وكاشفةً عن اتّصاله بالقوّة الإلهيّة والتأييدات السماوية . نشير إلى بعضها التي جاءت بعده بطريق الناقلين تواتراً علميّاً ، بشكل يُؤمن من كذب ، ويحصل بنقلهم القطع من حيث بلوغه أعلى حدّ التواتر، من نقل المحبّ والمبغض، والصديق والعدوّ، فثبتت النبوّة بالعلم.



أهم معجزات النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم تابع 1



1- القرآن الكريم: عجز الثقلين (الإنس والجن) بإتيان بمثل القران الكريم في إعجازه (البلاغي، العلمي، الغيبي، العددي..الخ)، قال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء: 88). فقد اعجز قريش الذين اعتبروا بأنهم أفصح العرب بإتيان بشعر ابلغ من بلاغة القران الكريم.

2- انشقاق القمر: شقّ الله القمر حينما سألت قريش آية من النبي محمد، وقد أشار إليها القرآن الكريم : ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ (القمر، 1-2).

الفرق بين المعجزة والسحر

1- الاقتران بالتحدي: لا يقترن السحر بالتحدي في الغالب، وإذا حصل التحدي من الساحر وجد من السحرة من يعارضه، ويأتي بمثل ما جاء به وأعظم .يمكن إبطالها ومعارضتها بمثلها بعكس المعجزة دائما مقترنة بالتحدي لإثبات النبوة حيث لا يمكن إبطالها ولا معارضتها.

2- الاكتساب: السحر هو علم مكتسب بالتعلم والصناعة تستعمل الطلاسم وأدعية شيطانية فيه واستعانة بالجن والشياطين بعكس المعجزة هبة من الله تعالى لأنبيائه وتكون بالدعاء والمناجاة الله سبحانه وتعالى.



الساحر الامريكي **كريس إينجل:** يعتبر كريس من أشهر السحرة في العالم في وقتنا الحالي، ومن عجب سحره المشي على الماء والطيران في الهواء. وبينما يعتبر البعض إن أفعاله ليس من السحر بشيء إنما من باب الخداع والعاب الخفية.

الفرق بين المعجزة والسحر تابع 1

3- الحدودية: مهما كان السحر فهو له حدود بعكس المعجزة ليس لها حدود.

4- الغرض: يكون السحر لإلحاق الضرر بالآخرين، أو لتحقيق رغبات الساحر ومطامعه بعكس الغرض من المعجزة هو إثبات صدق نبوة الأنبياء، وأنهم سفراء من عند الله و تحدياً للمنكرين ، وعظة للمؤمنين ودلالة على صدق النبي ورسالته.



الرس، القصيم، السعودية: إبطال سحر الساحرة الاندونيسية من قبل الهيئة الرس (2 صفر 1430).

الفرق بين المعجزة والكرامة





1- التحدي: اقتران المعجزة بدعوى النبوة، بعكس خلو الكرامة من ذلك.

2- الشهرة: اشتهار وإظهار المعجزة بين ملا من الناس بعكس الكرامة يحاول صاحبها إلى التستر والكتمان إلا في حالات الناذرة.

3- الحدودية: المعجزة ليس له حدود بعكس الكرامة تظل في بعض الأحيان محكومة بعوامل الزمان والمكان، فإتيان مريم بثمر الصيف في الشتاء والعكس، لم يعد كرامة اليوم في كثير من البلاد.

❑ تعتبر الكرامة دليل على استقامة فاعلها أو على صدق نبوة نبيه، ولولا أتباعه للنبي ما حصلت له كرامة.





الفرق بين المعجزة والاختراع العلمي



شبهة:

يقال اللادينيين أن العلم في كل يوم في تطور وازدهار حيث سيجعل معجزة في محل الإمكان. استطاع الإنسان أن يغور في الغواصات إلى أعماق البحار والمحيطات ويمكث في أغوار لحجها أياما عديدة، فبالتالي لا مكان للمعجزة مكوث النبي يونس بن متى (ذو النون) عليه السلام في بطن الحوت وأغوار البحر. ومن جانب الأخر: اختراع العلماء قماشا واقيا من النار (مثل: قماش ملابس رجال الإطفاء) يستطيع مرتديه الدخول إلى النار دون الضرر من احرقها وحرارتها وبالتالي لا يوجد معجزة لنجاه إبراهيم الخليل عليه السلام من لهب النار.





الفرق بين المعجزة والاختراع العلمي تابع 1

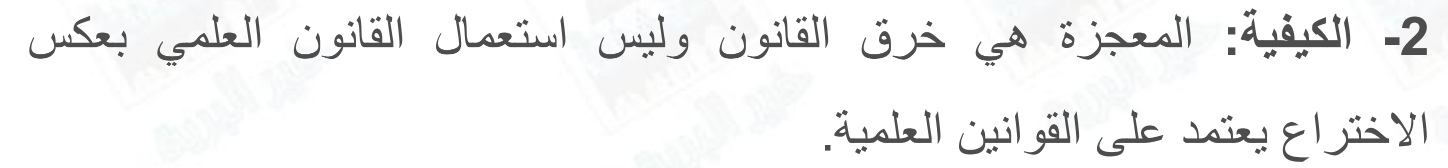


رد على الشبهة:

لا مجال للمقاربة ولا للمقارنة بين المعجزة والاختراع العلمي لا تشبه بين المعجزة والاختراع العلمي وذلك للأسباب التالية:

1-المقارنة يجب أن تتم في نفس الظروف: هل يوجد على وجه الأرض شخص قادر على البقاء في بطن الحوت عدة أيام بدون استخدام اي اختراعات (الغواصة-بدلة الغواص التي قد تساعده على التنفس لثلاث أيام في قلب الماء) ؟ هل تعرف شخصا يستطيع الدخول إلى نار مسعرة فقط بالثياب التي كانت متوفرة عهد سيدنا إبراهيم دون أن تحرقه و تذره رمادا ولم يكن هناك في عصره ملابس واقية من النار في عصره عليه السلام؟ فعندما شق الله لنبيه موسى البحر لم يكن في هذا العصر ألآت ومعدات تشق هذا البحر.

الفرق بين المعجزة والاختراع العلمي تابع 2



2- الكيفية: المعجزة هي خرق القانون وليس استعمال القانون العلمي بعكس الاختراع يعتمد على القوانين العلمية.

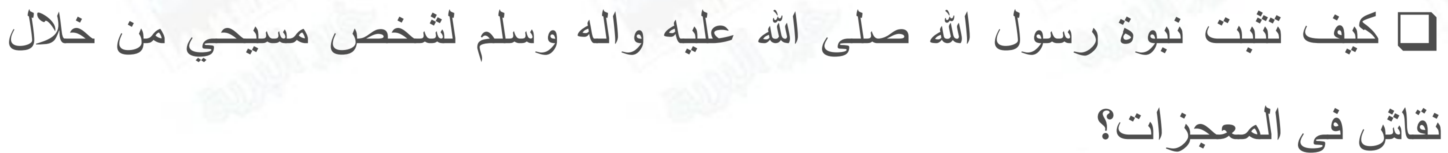
3- المرحلية: الاختراع العلمي يأخذ مراحل يتطور حتى يصل إلى صورته الأخيرة التي قلت أن الإنسان فعل كذا وكذا وفرضت أنه لو كان كذا كان كذا اي بمعنى انه يأتي عن طريق تجربة وتعلم بعكس المعجزة بسبب غامض حيث تم الاختراعات العلمية من غير تحدي وبالاحتمال وكثرة التجربة ويتمكن إتيانها من غير مكتشفها، فهي تفقد شروط المعجزة وفيها شمه من الكرامة ولكن مع التعب والتجربة وهو توفيق المجد العامل بعلمه.

4- الحدودية: المعجزة أمر رباني محض والاختراع عمل إنساني. فمهما تطور الاختراعات لن تكون بمقابل المعجزة.



أسئلة المناقشة





- ❑ كيف تثبت نبوة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لشخص مسيحي من خلال نقاش في المعجزات؟
- ❑ لماذا رمي بعض الأنبياء عليهم بالسلام بالسحر؟
- ❑ هل جميع خوارق العادة التي صدرت من قبل الأنبياء عليهم السلام تعتبر معجزات أم كرامات؟ لماذا؟
- ❑ كيف يتم التميز بين معجزات والأساطير وخرافات الموجودة في كتب التاريخ؟





مصادر ذات صلة

❑ **الرازى، فخر الدين.** النبوات : وما يتعلق بها.

❑ **المسير، محمد سيد احمد.** النبوة المحمدية : دلائلها و خصائصها.

❑ **الصابونى، محمد علي.** النبوة و الانبياء : دراسة تفصيلية لحياة الرسل الكرام و دعوتهم و اثرهم فى تغيير مفاهيم البشر.

❑ **الصدر، مهدي.** أصول العقيدة في النبوة.

❑ **النبرواى، خديجة.** النبوة و ضرورتها للانسانية.

❑ **الأشقر، عمر سليمان.** الرسل و الرسالات.

❑ **المدرسي، سيد هادي.** ندوات رمضانية 1421: النبوة.

❑ **بدوى، عبد السلام محمد.** من انباء الرسل.

❑ **مبروك،علي.** النبوة من علم العقائد إلى فلسفة التاريخ: محاولة فى إعادة بناء العقائد.



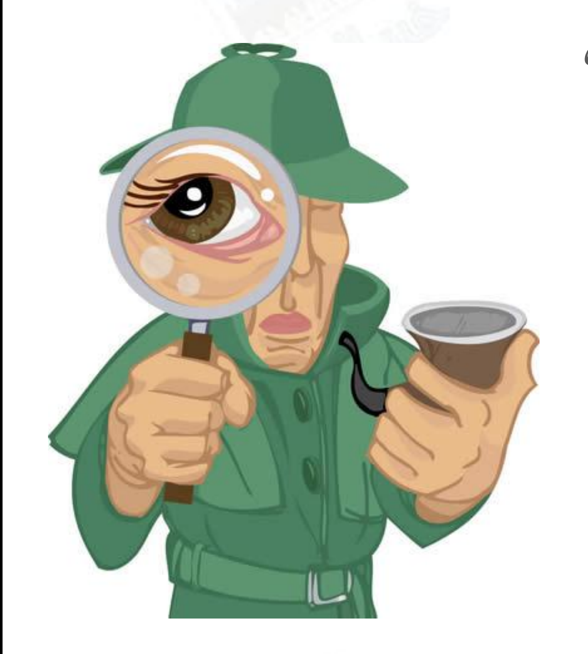


شكراً للقراءة

إذا كان لديك تعليق وانتقاد على ما ذكر في هذا الملف أو هناك نقطة مهمة لم تذكر، ارجوا إرسال ذلك على البريد الالكتروني التالي:

khayr_albarya@yahoo.com

ليتم مراعاة المطلوب في حالة تحديث الملف.



إما إذا كان لديك أي سؤال عقائدي، يمكنك إرسالها إلى احد بريدات الكترونية التالية:

info@aqaed.com

estfta@s-alshirazi.com

info@IslamQuest.net

alhawza@al-7awza.org